

نمط الشخصية دي وعلاقتها بمعنى الحياة لدى طلبة
الجامعة المستنصرية

م.م حنان يوسف موسى

الجامعة المستنصرية/ الجامعة المستنصرية/ قسم علم النفس

نمط الشخصية دي وعلاقتها بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعة المستنصرية

م.م حنان يوسف موسى

المستخلص:

مما لا شك فيه ان نمط الشخصية (D) قد ثبت لدى المنظرين دوره السلبي في حياة الافراد لا سيما امتلاكه محورين الا هما التنشيط الاجتماعي والعاطفة السلبية للذنان يقترنان بعدد كبير من المشاكل النفسية، ومن المحتمل ان يكون معنى الحياة من هذه الصفات النفسية المتأثرة من هذا النمط من الشخصية. لذا كان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو دراسة دور نمط الشخصية (D) في ضعف مستوى معنى الحياة. وهذا ما تطلب استخدام مقياس (DS14) للتعرف على نمط لشخصية ومقياس معنى الحياة، وقد تم تطبيقه على ٢٨٠ طالب وطالبة من كلية الآداب. وقد أشارت النتائج بدلالة نمط الشخصية (D)، وعدم دلالته بين الذكور والاناث، ومعنى الحياة أيضا كان ذو دلالة لكنه افتقد الى الدلالة بين الذكور والاناث، فيما كانت العلاقة الارتباطية دالة (سلبية) بين المتغيرين، وتم تقديم مقترحات للبحوث في المستقبل. خطر نمط الشخصية (دي) يجب الاهتمام به في أقرب وقت ممكن قبل أن يبدأ الأزواج الشباب في أن يصبحوا طلابًا ويدخلوا في المجتمع الجامعي.

الكلمات المفتاحية: نمط الشخصية (D) (TDP)، معنى الحياة.

الفصل الاول

مشكلة لبحث

مما لا شك فيه أن الشخصية الانسانية تعتبر منفردة ومختلفة بين البشر، ابتداء من بصمات الأصابع، الاطباع، العادات والتقاليد التي تختلف لأسباب بيولوجية، بيئية، ورغم هذا الاختلاف إلا أن الكثير من الباحثين والمنظرين كانت لهم محاولات لتصنيف

الشخصيات من خلال وضع قاعدة علمية للتصنيف وبالتالي جعلهم في جماعات لها خصائص متشابهة نوعاً ما (ألبرت، ٢٠١٤، ١١).

من هؤلاء الباحثين الذين كانت لهم لمسة علمية مهمة في تصنيف الشخصيات هو العالم جون دينولت (Johan Denollet) الذي عمل في جامعة Tilburg منذ عام ٢٠٠٠ وركز على البحث والتعليم فيما يتعلق بعلم النفس السريري في البيئة الطبية. وهو من اكتشف نوع من الشخصيات اسماه نمط الشخصية دي (Type-D Personality)، أثناء عمله كطبيب نفساني في وحدة إعادة تأهيل القلب في مستشفى جامعة أنتويرب والذي أشار الى وجود محورين في هذه الشخصية وهما العاطفة السلبية والتثبيط الاجتماعي (Denollet, 2000).

هذا النمط من الشخصيات يمثل إشارات خطر على من يتصف به حيث يميل الافراد إلى تجربة عاطفية سلبية (أي المشاعر السلبية عبر المواقف والوقت)، والتي تتكون من مشاعر القلق والتوتر والتثبيط الاجتماعي (أي التحفظ ونقص الذات-التأكيد)، مما يجعلهم يترددون في مشاركة المشاعر مع الآخرين بسبب الرفض أو الخوف من الرفض. وبالتالي، يمكن أن يعاني الشخص المصاب بـTDP من كلا من التأثير السلبي والتثبيط الاجتماعي، والذي يمكن أن يكون له تأثير قوي على النتائج السريرية لمرضى القلب (Denollet et al. 1996: Kadhim, 2007:2017).

على هذا الأساس، تشير العاطفة السلبية إلى الميل إلى تجربة المشاعر السلبية، بما في ذلك الغضب والقلق والمزاج المكتئب والمشاعر والانتباه إلى المنبهات السلبية أكثر من المنبهات الإيجابية (Denollet, 2000; Denollet & Van Heck, 2001)؛ ضعف مفهوم الذات (Watson & Clark, 1984)؛ والشعور بالذنب والخوف والازدراء والاشمئزاز والعصبية (Koch et al., 2013). لذلك، يتميز الفرد الذي يعاني من عاطفة سلبية بأنه يركز دائماً بشكل مفرط على أشياء غير مهمة؛ يحمل دائماً آراء قاتمة، ومزاج سيئ دائماً، ويقلق بشأن الموقف من حوله؛ وكثيراً ما يعبر عن عدم الرضا والبؤس (Denollet, 2005).

اما التثبيط الاجتماعي فهو يتمثل بأنه تجنب الاخطار المحتملة المدرجة في التفاعلات الاجتماعية، مثل عدم المكافأة أو الرفض من قبل الآخرين. لذلك، فإن الأفراد الذين حصلوا على درجات عالية في التثبيط الاجتماعي كثيراً ما يشعرون بالضيق وعدم الراحة والتوتر وعدم الأمان أثناء لقاء مع أشخاص آخرين؛ يرتبط التثبيط الاجتماعي أيضاً بإدراك البيئة غير الداعمة اجتماعياً (Pedersen & Denollet, 2003; Habra et al., 2009). إضافة الى ذلك، يتسم الفرد الذي يُظهر التثبيط الاجتماعي بأنه غير قادر على مقابلة الناس، ورفض التحدث إلى الغرباء، وغالباً ما يمتنع عن التفاعلات الاجتماعية، ويعاني من صعوبة بدء محادثة مع الآخرين، والرغبة في الابتعاد عن الناس، وعدم القدرة بشكل عام للعثور على الموضوعات المناسبة للمناقشة عند التفاعل مع الآخرين (Denollet, 2005).

وما زاد خطورة هذه الصفتين مجتمعتين ما اشارت اليه نتائج الدراسات، فعلى سبيل المثال وجد دينولت (٢٠٠٥) ارتباط العاطفة السلبية مع عسر الكلام، القلق، التهيج، بينما ارتبط التثبيط الاجتماعي بعدم الراحة اثناء التفاعل الاجتماعي، التكتم، الافتقار الى التوازن الاجتماعي (Denollet, 2005). بالإضافة الى ذلك، ما اشارت اليه دراسة مولوي وزملائه (٢٠٠٨) ممكن ان يترافق مع اضطراب طويل الأمد لوظيفة محور الغدة النخامية - الغدة الكظرية بين الناجين من الأحداث القلبية الحادة، وقد يساهم بيولوجياً (Molloy et al., 2008). علاوة على ذلك، المحاولة الجديدة لرائد نمط الشخصية وهو دينولت وزملائه عندما وجد ارتباط هذا النمط بزيادة أكثر من ثلاثة أضعاف بخطر الأحداث الضارة والاضطراب النفسي على المدى الطويل، بالإضافة الى الاكتئاب مع تأثيرات قلبية وعائية مختلفة ومستقلة (Denollet, 2010).

على هذا الأساس، نجد ان هذا النمط يولد عدد كبير من الامراض النفسية والجسدية ولا سيما محور الميل للتشاؤم او العاطفة السلبية، وقد يكون من ضمن هذه الامراض هي فقدان معنى الحياة التي تم الإشارة اليها بشكل غير مباشر بانها نتائج نمط الشخصية D (TDP).

لذا المعنى في الحياة ليس مجرد بناء نظري أو فلسفي، ولكن له تأثير على صحة الإنسان ورفاهه بل أن غياب المعنى مرتبط بعلم النفس المرضي (Kadhim, 2019). بعبارة أخرى، من المرجح أن يدرك الأفراد الذين لا يدركون معنى الحياة أن حياتهم سريعة ولا معنى لها، مما قد يقودهم إلى النقطة التي سيحاولون فيها الهروب من حياتهم الحالية في كل مرة يتوقفون فيها عن العمل أو القيام بأنشطتهم اليومية (باترسون، ١٩٩٠). علاوة على ذلك، قد يعاني الأفراد الذين فشلوا في تحديد معنى حياتهم من الفراغ الموجود من اللامعنى الذي يؤدي بهم إلى العصاب الميول الوجودية والانتحارية والجنوح بين الأحداث وفقدان سبب المضي قدماً وأعراض الضيق والتعبية وأعراض العصابية. والاختلاف الذهاني، والاحتراق النفسي، والأمراض الجسدية، والإجهاد، وتعاطي المخدرات، وإدمان الكحول، وعادات الأكل الشره، والشعور بالاغتراب (Frankl, 1982; Newcomb, 1990; Patterson, 1990; Fujita & Diener, 1992; Taylor, 1992; Kinner, 1994; Debats & et al, 1995; Hafez, 2006; Harlow & Saleh, 2010; Hassan, 2010).

ومن المناسب ان نشير الى ما وصلت اليه نتائج الدراسات السابقة، فقد وجدت دراسة فوجيتا ودينر (Fujita & Diener 1992) إلى أن الأفراد الذين لا يمتلكون سعادة في حياتهم يصبحون انطوائيين (حسن، ٢٠١٠، ص ١٦). وأشارت دراسة تايلر (Taylor, 1992) إلى وجود علاقة سلبية بين معنى الحياة وأعراض الضيق والانتكالية لدى المصابين بالسرطان (حافظ، ٢٠٠٦، ص ٣٨). وأشارت دراسة كينر (Kinner, 1994) إلى أثر فقدان معنى الحياة لدى المراهقين وتدفعهم إلى تعاطي المخدرات. وأيضا أشارت دراسة لانتس (Lants, 1994) إلى أن العوائل التي تعاني من فقدان المعنى تتدفع للأكل بإفراط والذي يقود إلى زيادة كبيرة في أوزانهم (حسن، ٢٠١٠، ص ١٦).

وهناك دليل آخر هو ما أشارت دراسة ديباتس وجماعته (Debates et al, 1995) إن اللامعنى لدى الفرد يولد لديه حالة من الشعور بالاغتراب من الذات والآخرين والعالم (حافظ، ٢٠٠٦، ص ٣٣).

وتوصل نيوكمب وهارلو (Newcomb & Harlow, 1996) لوصف الفرد الذي لا يمتلك معنى للحياة بامتلاكه حالة نفسية ضاغطة وغير مرغوب فيها يجابهها الفرد بتعاطي أنواع مختلفة من المخدرات (حافظ، ٢٠٠٦، ص ٣٩). كما أظهرت نتائج دراسة مولاسو (Molasoo, 2006) إلى أن الأفراد الذين لديهم معنى للحياة متدني يكونون انعزاليون ويكثرون من مشاهدة التلفزيون والعباب الفيديو (أشاكري، ٢٠١١، ص ٥٣) وعدم امتلاكهم سعي لإيجاد معنى في حياتهم وبذلك لا يمتلكون دافعاً ايجابياً لأي سلوك في حياتهم (حسن، ٢٠١٠، ص ٩). بالإضافة الى دراسة حافظ أن فقدان المعنى يؤدي إلى أعراض الضيق، والالتكالية، أعراض عصابية وذهانية مختلفة، الأمراض البدنية، الإجهاد، تعاطي المخدرات، إدمان الكحول، شره الطعام، الانتحار والشعور بالاغتراب (حافظ، ٢٠٠٦، ص ٤٣). مما تقدم من الآثار السلبية لكلا المتغيرين علينا ان نتصور خطرهما على عينة طلبة الجامعة إذا ما كانت شخصيتهم من نوع (D) الذي ممكن ان يولد لديهم فقدان معنى للحياة وبالتالي عكس كل سلبياتهم النفسية على المجتمع الأكاديمي.

الأهمية

تعتبر السمات العامة لنمط الشخصية (D) هي المصدر الرئيسي لتشكيل سلوك الفرد والموقف، وكذلك تشخيص الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الشخصية التي تقع في المجموعات الثلاثة الرئيسية للاضطرابات (A,B,C) (Derksen, 1995; APA,) (2000; Ali & Chaudhry, 2014; Pedneault, 2016). وهذا ما دفع الكثير من الباحثين للقيام بدراسات حول أنواع الشخصية للوصول الى السمات الرئيسية وتأثيراتها على الافراد. ومع ذلك، فإن الشخصية من النوع D أو (الشخصية المنكوبة) إذا ما كان مستواها ضعيف لدى الافراد سيكون مستوى المشاعر السلبية عبر المواقف والوقت (العاطفة السلبية) قليل، بالإضافة الى مستوى ضعيف من مقاومة الانغماس والتأهيل الطبي والشك والاكئاب. لذلك، تتميز درجة العاطفة السلبية المنخفضة بحالة من الثقة، فضلاً عن حالات متكررة من الهدوء والصفاء والنشاط والحماس الكبير. أما فيما يخص

المشاركة في المشاعر (التثبيط الاجتماعي) مع الآخرين سيكون المستوى مقبول، وهذا يجعله لا يخشى الرفض من الآخرين او فقدان القوة (Denollet, 1985; Tellegen, 2005; Kadhim 2013).

وما يؤكد ذلك ما اشارت اليه نتائج بعض الدراسات فعلى سبيل المثال: أشار دينولت ومولس (٢٠١٠) الى ان المستوى المنخفض من العاطفة السلبية والتثبيط الاجتماعي يؤديان الى تقليل المشاكل العاطفية، مستوى مقبول من الدعم الاجتماعي والاكتئاب الرفاهية الذاتية، إضافة الى مستوى مقبول من نوعية الحياة (Mols & Denollet, 2010). علاوة على تدني مستوى الشعور بالذنب، وسوء مفهوم الذات، والازدراء، والخوف، والعصبية، والاشمئزاز (Watson & Clark, 1984; Koch et al., 2013).

هذه الإيجابيات بحد ذاتها ممكن ان تولد إيجابيات أخرى وقد يكون من ضمنها ارتفاع مستوى معنى الحياة لدى الفرد نتيجة قلة مستوى التشاؤم والاكتئاب وعدم الخشية من التعامل مع الآخرين.

يندرج مفهوم معنى الحياة ضمن المفاهيم الايجابية في علم النفس وخصوصاً في التوجه الإنساني (حسن، ٢٠١٠، ص ٣) إذ يزودنا بالإحساس بان حياتنا مهمة ومعتمدة وهي أكثر من مجرد حصيلة الثواني والأيام والسنين التي نعيشها وحياتنا في أي شكل من الأشكال لا تتوقف عن أن تكون ذات معنى (فرانكل، ١٩٨٢، ص ١١٥).

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن هناك مفاهيم تتداخل مع معنى الحياة ومنها مفهوم السعادة بدرجة كبيرة إذ توصل ريكر Reker 1981 إلى أن المستويات العالية من معنى الحياة ترتبط بإحساس عالي من السعادة بعبارة أخرى أن السعادة بوصفها حالة مرغوب فيها وهي ببساطة نتاج حضور معنى الحياة (حسن، ٢٠١٠، ص ١٢).

ويشير فرانكل أن مهمة الإنسان تكمن في البحث واكتشاف معنى للحياة وهذه المهمة تتحقق من خلال ثلاث طرائق مختلفة هي القيم الإبداعية من خلال ما يمنحه الفرد للعالم من منجزات إبداعية ذات فائدة وقيمة في مختلف المجالات، والقيم الموقفية من خلال مواجهة الفرد لمأزقه الوجودي وتأقلمه مع الظروف السلبية والخبرات الصعبة

المؤثرة التي لا يمكن تغاديتها مثل الأمراض المزمنة والكوارث الطبيعية، وقيم الخبرة من خلال ما يحصل عليه الفرد من خبرات ايجابية في مجال تذوق الجمال والعلاقات الإنسانية (الحب).

وإذا وجد الإنسان معنى في أي جانب من جوانب حياته سواء أكان قوة أو خدمة عامة أو معاونة إنسانية فإن هذا يكون هدفا يسعى إليه ويعيش من أجله (منصور، ١٩٨٢، ص ١٢) لذلك نجد أن بريجر (Preger, 1998) حدد مصادر جودت معنى الحياة بأنها تظهر في خدمة أو مساعدة الآخرين، العلاقات المتبادلة، العيش طبقاً لمعتقدات محدودة، التعبير والإبداع من خلال (الفن، الجمال، الموسيقى، الشعر والتأليف)، النواحي المادية من خلال حياة الممتلكات وأسباب الرفاهية، التوجه الوجودي القائم على اللذة والمتعة وأخيراً تظهر في النمو الشخصي كما يتجلى في تحقيق معارف أكثر وتطويع الإمكانيات العقلية التي عن طريقها يدرك الإنسان أهمية تحقيق المعنى وبالتالي تتولد لديه المسؤولية والالتزام الذي يجعله قادراً على المشاركة في العالم والابتعاد عن الوحدة (حسن، ٢٠١٠، ص ١٠-١١).

ووفقاً للمنظرين فإن البشر لديهم إرادة معنى ولديهم حاجة أساسية للبحث عن المعنى والانجاز في الحياة (الشاكرين ٢٠١١، ص ٤) والسعي إلى أن نجد معنى في حياتنا هو القوة الدافعية الأولية في الإنسان (منصور، ١٩٨٢، ص ١٣١).

وما يؤكد ذلك ما أشارت إليه العديد من الدراسات التي تربط المعنى بعدد من المتغيرات ومن هذه النتائج ما أشار إليه ايكمان (Ekman, 1971) إلى أن جودت معنى الحياة تتضمن شعور الفرد بالحب والأمن والراحة والرضا النفسي، وهذا ينعكس على تعبيرات الوجه التي تظهر عليها علامات الابتسام والضحك (حسن، ٢٠١٠، ص ٣). ويؤكد توماس إلى أن معنى الحياة تؤدي إلى التكامل النفسي والاجتماعي والتي بدورها تجعل الأفراد يتمتعون بصحة نفسية وقدرة على إقامة صلات اجتماعية تتسم بالرضا (Thomas, 1979, p. 67). ويرى هاسك (Hask, 1985) أن الفرد السعيد له القدرة على المشاركة الاجتماعية والتواصل الاجتماعي (Dinner, 1984, p. 12). كما

أشارت دراسة كيم (Kim, 2001) إلى أن معنى الحياة يرتبط بدرجة عالية بالرضا عن الحياة (أشاكري، ٢٠١١، ص ٥١).

ويرى تاكنين وروفايلا (Takkinen & Rouappila, 2001) أن معنى الحياة يعد عنصراً أساسياً في فاعلية الفرد والتي يجب النظر لها كعنصر سلوكي متعدد الأبعاد أو الأوجه (حافظ، ٢٠٠٦، ص ٣٨).

وقد أظهرت دراسة حافظ ٢٠٠٦ إلى وجود ارتباط إيجابي بين امتلاك معنى الحياة والحاجة للتجاوز (تسامي الذات) لدى الطلبة الجامعيين إضافة إلى المساعدة في تخفيض مستوى القلق الوجودي وانتشاله من مشاعر الضياع (حافظ، ٢٠٠٦، ص ١٠٠-١١٢). وأظهرت دراسة مولاسو (Molasoo, 2006) إلى أن معنى الحياة مرتبط بشكل إيجابي بالعلاقات الطيبة بين طلبة الجامعة (أشاكري، ٢٠٢٢، ص ١٠٣).

علاوة على ذلك كله ان الأهمية تتبع من نوع العينة المتمثلة بطلبة الجامعة الذين هم من يرفع مستوى الثقافة والتطور في المجتمع، لذا تمتعهم بمستوى ضعيف من الشخصية المنكوبة قد يؤدي الى كسبهم معنى للحياة وهذا مما ينعكس إيجابياً على انجازهم الأكاديمي.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

- ١- نمط الشخصية (D) لدى طلبة الجامعة المستنصرية.
- ٢- دلالة الفرق الاحصائي في نمط الشخصية (D) تبعاً لمتغير الجنس (ذكر-انثى) لدى طلبة الجامعة المستنصرية.
- ٣- معنى الحياة لدى طلبة الجامعة المستنصرية.
- ٤- دلالة الفرق الاحصائي في معنى الحياة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر-انثى) لدى طلبة الجامعة المستنصرية.

٥- العلاقة الارتباطية بين نمط الشخصية (D) ومعنى الحياة لدى طلبة الجامعة المستنصرية.

حدود البحث

يقترص البحث الحالي في التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين نمط الشخصية (D) ومعنى الحياة لدى طلبة الجامعة المستنصرية للعام ٢٠٢٢.

تحديد المصطلحات

نمط الشخصية (D)

عرفه كل من:

١. دينولت وزملائه على انه: تجربة مشاعر السلبية، والاكتئاب، والقلق، والتوتر، والغضب المزمن، والوحدة، والتعرض للتشاؤم، وتدني احترام الذات، وصعوبة إقامة علاقات شخصية مع الآخرين (Denollet et al., 1996).

٢. أما عرفه نجاري وزملاؤه: بأنه الاتجاه المشترك نحو التأثير السلبي والتثبيط الاجتماعي (Nagari et al., 2015).

٣. وأيضاً عرفه شارما وباندا على أنه: مزيج من العاطفة السلبية (NA) أو الميل لتجربة المشاعر السلبية والتثبيط الاجتماعي (SI) أو الميل إلى منع التعبير عن المشاعر للآخرين بسبب انعدام الأمن والتوتر (Sharma and Panda, 2015).

وفي ضوء ما تقدم فقد تبنت الباحثة تعريف دينولت وزملائه، والذي قامت الباحثة أيضاً بتبني مقياسه عن نمط الشخصية (D) بالإضافة الى نظريته في تفسير المتغير والعلاقة بين المتغيرين.

أما التعريف الإجرائي لنمط الشخصية (D) فهو: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب) من خلال إجابته على مقياس (DS14) الذي قامت الباحثة بتبنيه.

معنى الحياة meaning of life

فقد عرفه كل من:

١. فرانكل (١٩٨٢) Frankl على أنه: هو قدرة الفرد على اكتشاف قيمة ومعنى الحياة، تجعل الحياة جديرة بالعيش، وتحدث نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل بإرادة المعنى (فرانكل، ١٩٨٢، ص ١٣١).
٢. حافظ (٢٠٠٦) على أنه: القدرة على اكتشاف المعنى أو منحه للمواقف والمصادر الحياتية المختلفة والإيمان بان للحياة معانياً وأهدافاً ومقاصد جديرة بالإنجاز بروح المسؤولية العالية (حافظ، ٢٠٠٦، ص ١٥).
٣. سيروونيك (٢٠٠٧) المقدر على إعطاء اتجاه للحياة وإسناد مغزى للأحداث والوقائع مرتبطة بتاريخ الشخص أو بمشاريه (أشاكري، ٢٠١١، ص ١٥).
وفي ضوء ما تقدم فقد تبنت الباحثة تعريف معنى الحياة لفرانكل والذي بالأساس كان معتمد من قبل أشاكري ٢٠١١ والذي قامت الباحثة بتبني مقياسه عن معنى الحياة بالإضافة الى تبني نظريته في تفسير متغير معنى الحياة.

أما التعريف الإجرائي لمعنى الحياة فهو:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب) من خلال إجابته على مقياس معنى الحياة الذي قامت الباحثة بتبنيه.

الفصل الثاني

الإطار النظري

سيتم في هذا الفصل استعراض لبعض النظريات التي فسرت مفهومي البحث (نمط الشخصية (D) ومعنى الحياة) وطبيعة العلاقة التي تربط ما بينهما على النحو الآتي:

نظرية دينولت ١٩٩٦

تم اقتراح نمط الشخصية دي من قبل العالم دينولت (Denollet) عام (١٩٩٦)، وتم تحديدها في الأصل بعد ملاحظات مستمرة لمرضى القلب التاجي القادمين الى

الطوارئ في المستشفى والذي كان بعضهم يموت بسرعة وبعضهم يقاوم ويقبل دخوله في برنامج إعادة تأهيل مرضى القلب.

على العموم صنف الشخصية الى مجالين مهمين وهما العاطفة السلبية والتثبيط الاجتماعي اللتان تعتبران صفتان مميزتين لنمط الشخصية دي (Condén, 2014). أما العاطفة السلبية فهي تمثل الميل إلى الشعور بالاكتئاب والعواطف السلبية والقلق ومشاعر خلل النطق والتثبيط والخوف. على النقيض من ذلك، فإن التثبيط الاجتماعي هو الميل إلى تثبيط التعبير عن المشاعر، مقترناً بالتوتر الشخصي، والفشل في التكيف (Gest, 1997).

الجدير بالذكر هنالك تفاعل بين المجالين للحصول على شخصية ذات صفات محددة من خلال التأثير التآزري للعاطفة السلبية والتثبيط الاجتماعي الذي ينطوي على مخاطر كبيرة متمثلة بالعديد من الصعوبات العاطفية والاجتماعية، مثل القلق، ونقص الدعم الاجتماعي، والاكتئاب، وانخفاض مستوى الرفاهية الذاتية، وتدني نوعية الحياة (Mols & Denollet, 2010).

على هذا الأساس ممكن ان نعتبر ان الطلبة الذين لديهم نمط الشخصية (D) سنجدهم يتمتعون بمستوى دال من العاطفة السلبية والتثبيط الاجتماعي، وعلى النقيض من ذلك من لديه مستوى منخفض من نمط الشخصية سيكون لديه أيضا مستوى منخفض من الاعراض السلبية المتمثلة بالقلق، الاكتئاب، عدم التفاعل الاجتماعي مع الاخرين. وبنفس السياق من يمتلك مستوى عالي من نمط الشخصية سيكون لديه معنى الحياة ضعيف وذلك لكون محوري نمط الشخصية التثبيط والتشاؤم بحد ذاته يؤدي الى فقدان معنى الحياة كون الفرد يرفض التفاعل مع المجتمع وبنفس الوقت لديه نظرة تشاؤمية للحياة، وهذا ما دعى الباحثة الى تبني هذه النظرية لتفسير العلاقة بين المتغيرين.

نظرية ماسلو للحاجات

إن المعنى هو إحدى المهمات الجوهرية في الشخصية التي تنبثق من داخل الفرد، والى أن تشبع الحاجات الدنيا على وفق هرم الحاجات الذي افترضه ماسلو فلن يكون للقيم والمعنى في الحياة إلا الأثر القليل على الدافعية الإنسانية، وعندما تشبع تلك

الحاجات الدنيا تتحول القوى الدافعية داخل الفرد لتكريس نفسها لقضية أو رسالة ما (فرانكل، ١٩٨٢، ص ٢٠٠).

إن تحقيق الفرد لمعناه أو هدفه في الحياة أمر غير ممكن دائماً ذلك أن المعنى يكون متوفراً في الحالات المثالية فقط من قبيل حياة (اللاعنف) أو غلبة قيم (الجمال). ومع أن الأفراد أحرار في اختيارهم للمعاني إلا أنه من الصحي أكثر لو اختاروا المعاني التي تسهم في تحقيق إمكاناتهم. إن أكثر النتائج الصحية تحدث إذا اختار الفرد نشاطات معبرة عن القيم الجوهرية قدر ما يستطيع (حافظ، ٢٠٠٦، ص ٢٦).

ويرى ماسلو أن تحقيق الذات Self-Actualization أمر مكافئ لتحقيق المعنى في حياة الأفراد إذ أن الأشخاص المحققين لذاتهم كانوا مدفوعين بفعل قيم الوجود أو الحقائق الأبدية (الحق، الجمال، الخير، العدالة، التفرد...) وغياب هذه القيم يخلق أنواعاً خاصة من الأمراض هي الأمراض الكبرى Metapathologies مثل (اللامعنى، الخواء الوجودي، انعدام القيم). إنها أمراض أعلى من العصاب الناشئ عن الحرمان من الحاجات الأساسية للأمن والحب والاحترام وتقدير الذات (ماسلو، ١٩٨٢، ص ٢٠٨-٢١٠).

حيث أكد أن الأفراد يندفعون من خلال حاجاتهم الشخصية والتي تمتد من حاجات ذات مستوى منخفض (حاجات البقاء) إلى حاجات ذات مستوى مرتفع كالحاجة إلى المعرفة والفهم، والإنسان من وجهة نظر ماسلو قادر على تشكيل ذاته بفضل الفعالية والايجابية التي يمتلكها وانه واع لذاته وقادر على تطويرها عندما تكون الظروف المحيطة به مواتية ومناسبة (Gilbert, 1997, p.143). اذاً كلما أشبع الفرد حاجاته الأساسية تولد لديه معنى الحياة على خلاف من يعاني من مشاكل اشباع الحاجات سيكون مستوى معنى الحياة لدي ضعيف. وكما مبين في هذا النموذج:



(محمود، ٢٠٠٤، ص ٤٠-٤١).

نظرية سيجموند فرويد (Sigmund Freud)

ذهب فرويد إلى القول بوجود ثلاثة أنظمة رئيسية للشخصية هي: ألهو (Id) والانا (Ego) والانا الأعلى (Super Ego) ويرى فرويد أن سلوك الإنسان هو في الغالب محصلة تفاعل هذه الأنظمة الثلاثة. ونادراً ما يعمل أحد هذه الأنظمة بمفرده دون النظامين الآخرين (هول ولندزي، ١٩٦٩، ص ٥٣).

وقد كان فرويد Freud أول من عرف حقيقة العلاقة بين التنظيم الشخصي للراشد وبين تربيته أو طريقة معاملته في مرحلة الطفولة، وهو أول من وجه الأنظار إلى إن الخبرات الانفعالية في الطفولة المبكرة تترك أثراً مستديماً في التكوين الشخصي وهذا أدى بدوره إلى تهيئة الأذهان إلى تقبل الفكرة التي ترى بأن معالم الشخصية تحدد بعمق في السنوات الخمس الأوائل من حياة الطفل. حيث يتكون أسلوبه في الحياة ويتحدد موقفه من المجتمع ومن نفسه ونظرته العامة إلى الحياة وسمات شخصيته الأساسية فينشأ جريئاً، ذا قوة تحمل عالية، أو عدوانياً أو انسحابياً أو ممتارضاً أو خيالياً أو انبساطياً أو انطوائياً (على، ٢٠٠٥، ص ٤٥).

ويرى فرويد أن هناك ثمة مراحل مهمة للنمو لا بد أن يمر بها كل طفل، ويمكن أن تندرج هذه المراحل على النحو الآتي: ١- المرحلة الفمية ٢- المرحلة الشرجية ٣- المرحلة القضيبية ٤- مرحلة الكمون ٥- المرحلة التناسلية.

وتؤكد النظرية أن الطفل لا يمكن أن ينتقل من مرحلة إلى أخرى إلا بعد أن يشبع حاجاته منها، بعد ذلك يتسنى له الانتقال إلى المرحلة التي تليها. وإذا لم يشبع حاجاته منها، فمن المتوقع أن يحدث تثبيتاً Fixation في تلك المرحلة ولن يغادرها أو ينتقل إلى غيرها حتى يشبع حاجاته منها. إن إشباع الطفل لحاجاته في كل مرحلة، قد يؤدي إلى سوية السلوك، أما عدم إشباع الحاجات فقد يؤدي إلى اضطراب في السلوك وعدم سويته (حسن، ٢٠٠١، ص ٤٤: البازي، ٢٠٠٧، ص ٢٦).

ويشير فرويد إلى إن الطفل المهمل من قبل والديه، يعاني من عوائق الإشباع الطبيعي، ويفتقد حنان أمه في سنوات طفولته المبكرة، مما يترك آثاره السلبية على شخصيته فيما بعد مراهقاً أو راشداً (الهييتي، ١٩٨٥، ص ٩٨).

ففي المراحل الأولى لحياة الطفل وبخاصة في المرحلة الفمية يكون الرضيع في حالة اعتماد كلي على الأم، التي تصبح موضوع الطاقة النفسية للرضيع، والأسلوب الذي تستجيب به الأم لطلبات الرضيع (طلبات الهو) يحدد كلياً طبيعة عالم الطفل الصغير، إذ يتعلم الطفل من أمه خلال المرحلة الفمية أن يرى العالم جيداً أو سيئاً، مرضياً أو مخيباً للأمال آمناً أو محفوفاً بالمخاطر، ذا معنى أو خالياً من المعنى.

فإذا كان الفرد في طفولته قد شبع بشكل مفرط فان شخصيته الفمية تصبح عرضة للتقاؤل المفرط والارتباط بالغير. أما إذا أحبطت اللذة الفمية ولم يحدث الإشباع فان الشخصية الفمية تتسم بالسلوك الذي يميل إلى الكره والعداء للآخرين والتشاؤم، فالشخص الذي يتوقف نموه عند هذه المرحلة يكون عرضه للإفراط في التشاؤم والكره والعداء (شلتز، ١٩٨٣، ص ٥٠).

هذا الإشباع يؤدي إلى حالة توازن بين الأنظمة الثلاثة، أما إذا اختل التوازن بين الأنظمة، يقال إن الفرد سيء التكيف وسيء الانسجام فهو غير راضٍ عن نفسه، وغير قانع بالعالم وإن كفاءته قد انخفضت (الشاكري، ٢٠١١، ص ٢٣).

يتميز التثبيت في المرحلة الشفوية بتطور الفرد للعاطفة السلبية المستقبلية، مثل التشاؤم والميل للأفكار السلبية. هذه الصفات تجعل الفرد يشعر بالقلق عند التعبير عن مشاعره للآخرين خوفاً من الانتقاد والرفض، مما يؤدي إلى التثبيت الاجتماعي. يفضل

هؤلاء الأفراد أيضاً روتين الحياة، ويصبحون متشائمين، ويميلون إلى العثور على الجانب السلبي من كل شيء لأنهم يتوقعون أسوأ ما في العمل أو التفاعل الاجتماعي. كما تم العثور على ارتباط بين التثبيط الاجتماعي أثناء سن الطفولة والاضطرابات الاجتماعية لدى المراهقين والبلوغ (Lewis et al., 2012; Kadhim, 2017). وهذا بحد ذاته سيجعل الفرد المتشائم والغير قابل للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين الى فقدان معنى الحياة، لوجود أساساً تأثير للمرحلة الأولى على معنى الحياة حيث يتضح أن الفرد المشبع في المرحلة القمية تكون إحدى خصائص شخصيته التفاؤل فهو ينظر إلى الحياة نظره ايجابية وتكون توقعاته تفاؤلية تجاه الأحداث مما يساعده ذلك على تحقيق أهدافه واكتساب معناً للحياة وتحدد اتجاهاته وتستقطب نشاطاته وبهذا فان الفرد هنا يرى بأن الحياة ذات معنى، وبالتالي يصبح التكيف والانسجام جيد وترتفع كفاءته في كل مجالات الحياة.

نظرية العلاج بالمعنى لفكتور فرانكل

تاريخياً المعنى كان متداول في اليونانية حيث كان يطلق عليها كلمة (Logos) والتي تدل على المعنى، ومن ثم تبع ذلك الاهتمام الكبير من قبل الفلاسفة والمنظرين ولغاية ان وصل الى العالم فرانكل الرائد في معنى الحياة الذي تنظر الى المعنى على أنه القوة الدافعة الأساسية (Frankl, 1959).

يرى فرانكل كلاري أن البحث عن المعنى ليس له أي علاقة بالروحانية أو الدين، ولكنه يرتبط بشكل صارم بالهدف المحدد في حياة الفرد أو مهامه. علاوة على ذلك، لا يصف أخصائيو العلاج المنطقي المعنى للمريض ولكنهم يصفون عملية كيفية الحصول على المعنى على أمل تزويد المريض بشعور من الإنجاز (Thorne & Henley, 2005). وبالتالي، يعتبر العلاج المنطقي مهمته مساعدة المريض على إيجاد معنى في الحياة (Devoe, 2012).

فيما يتعلق بمعنى العلاج بالمعنى يتضمن ثلاثة مبادئ أساسية. فالمبدأ الأساسي الأول هو أن الحياة لها معنى في جميع الظروف، حتى الظروف اليائسة منها. أما المبدأ الثاني هو أن القوة الدافعة الرئيسية للفرد هي الرغبة في العثور على معنى في الحياة.

أخيراً، ينص المبدأ الأساسي الثالث على أن للإنسانية حرية اختيار المواقف، حتى في المواقف التي لا يتغير فيها التأثير (Frankl, 1959).

وهكذا أن الناس يمكن أن يكتشفوا المعنى من خلال القيم الإبداعية والتجريبية والسلوكية. حيث تتكون القيم الإبداعية من إنجاز مهام مثل رسم صورة أو رعاية سرير، أما القيم التجريبية تتكون من مقابلة إنسان آخر، مثل أحد أفراد أسرته، أو من خلال تجربة العالم أو من خلال حالة من التقبل مثل تقدير الجمال الطبيعي. واما القيم السلوكية تتحدث عن إمكانية اتخاذ خيارات ذات مغزى في حالات المعاناة والشدائد (Gelman & Gallo, 2009).

يلاحظ فرانكل أن المعنى في الحياة يختلف من شخص لآخر ومن موقف إلى آخر. ومن ثم فهو يؤكد أنه لا يوجد معنى عام في الحياة للبشرية جمعاء بل معنى خاص يتغير في أي لحظة (فرانكل، ١٩٥٩). يشير فرانكل إلى النمو الذاتي للوجود البشري، مما يعني أن كل شخص يمكنه العثور على الهدف والمعنى من خلال توجيهه نحو شيء ما أو شخص آخر غير الذات. لذا يرتبط مفهومه عن النمو الذاتي بفكرة المعنى الفائق (هات، ١٩٦٥).

يشير المعنى الفائق إلى المعنى النهائي الذي يتجاوز القدرة الفكرية للإنسانية. غالباً ما يروج الفلاسفة لفكرة أن الناس بحاجة لتحمل اللامعنى للحياة ولكن فرانكل يقترح أن البشر بدلاً من ذلك يواجهون عدم القدرة على فهم الطبيعة اللامحدودة للمعنى، وهو المعنى الفائق. فالإرادة إلى المعنى يمكن أن تصبح محبطة، وفي نفس السياق يرى فرانكل ان الكثير من الناس هذه الأيام يفتقدون الى الإحساس بأحقيتهم بالعيش نتيجة عدم امتلاكهم معنى للحياة، وهم يعانون من فراغ فجوة داخل نفوسهم (فرانكل، ١٩٨٢، ص ١٣١).

صاغ فرانكل مصطلح الإحباط الوجودي لشرح ظاهرة المعنى الخاطئ. أي يمكن أن يحدث الإحباط الوجودي نتيجة فترات طويلة من الملل واللامبالاة بسبب عدم اكتشاف معنى لحياته. أي أن هذا الإحباط يحدث عندما يفشل الفرد في إيجاد هدف لحياته أو معنى يعطيه هوية متفردة، وهذا مما سيجعل حياته بلا معنى ولا يمتلك الحماسة لإنجاز

أي عمل. وبالتالي ينتقل في أيام حياته بشكل روتيني ليس له أي دافع للحياة (منصور، ٢٠٠٩، ص٤).

ومن الجدير بالذكر أن فرانكل أشار الى ان الانسان يميل ال البحث عن معاني لحياته، وهذه العملية ممكن ان تتحقق من خلال طرق مختلفة وهي:

١. قيم الخبرة (Experiential Values): أي من خلال ما سيحصل عليه الفرد من خبرات ايجابية في مجال التذوق للجمال والعلاقات الإنسانية أو حتى المرور بخبرة من الحب.

٢. القيم الإبداعية (Creative Values): هنا سيكون للإنجازات الإبداعية قيمة وفائدة عالية في شتى مجالات الحياة، كونها ستعطي معنى لحياته.

٣. القيم الموقفية (Attitudinal Values): مواجهة الافراد لمأزقهم الوجودي ومحاولة التأقلم مع ظروف الحياة والخبرات الصعبة والسلبية، التي لا يمكن تجاوزها بسهولة كالكوارث والاحتضار والامراض المزمنة (Frankl, 1969, p.113).

علاوة على ذلك، اعتقد فرانكل أن السلوكيات غير القادرة على التكيف الشائعة مثل الاكتئاب والعدوانية والإدمان ناتجة عن إحساس خاطئ بالمعنى (Thorne & Henley 2005). وأشار إلى أن كل جيل له مجموعته الخاصة من السلوكيات غير القادرة على التكيف، والتي صاغها باسم العصاب الجماعي (فرانكل، ١٩٥٩).

ختاماً لما تم عرضه من مفاهيم لهذه النظرية التي كان ظهورها في وقت عصيب جداً (بعد الحرب العالمية الثانية)، والتي تتشابه نوعاً ما مع ما زال المجتمع العراقي يعاني منه من تخريب وقتل وتجاوز على حرية الانسان وممارسة الضغوط على الانسان نفسياً وجسدياً وفكرياً، والتي تعتبر من اهم المشاكل التي تجعل الفرد يعاني بالوصول الى معنى لحياته.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: المجتمع

تضمن مجتمع البحث الحالي طلبة الجامعة المستنصرية والبالغ عددهم (????) أستاذ واستاذة، موزعين على أقسام الكلية المختلفة للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ والبالغ عددها ١٠ أقسام.

ثانياً: عينة البحث

بما أن مجتمع البحث كبيراً، قامت الباحثة باختيار عينة طبقية عشوائية، وبواقع كلية واحدة (الأداب) بواقع قسمين (الأنثروبولوجيا والاجتماع وعلم النفس) من أصل الاقسام العشرة، وكانت العينة النهائية مكونة من (٢٨٠).

ثالثاً: أدوات البحث

أ. مقياس نمط الشخصية (D):

لغرض قياس نمط الشخصية (D)، اعتمدت الباحثة على مقياس دينولت (١٩٩٦) (DS14). والذي تكون من (١٤) فقرة وبواقع سبعة فقرات لكل مجال من المجالين (العاطفة السلبية والتثبيط الاجتماعي)، علما كانت البدائل خماسية وتراوحت من (٠ الى ٤)، حيث تعطى على الشكل الاتي: (٠ = العبارة خاطئة؛ ١ = العبارة أقل خطأ؛ ٢ = العبارة محايدة؛ ٣ = العبارة أقل صحة؛ و ٤ = العبارة صحيحة). والفقرات السلبية كانت (١، ٣)، وفقرات العاطفة السلبية هي (١٣، ١٢، ٩، ٧، ٥، ٤، ٢)، والتثبيط الاجتماعي هي (١٤، ١١، ١٠، ٨، ٦، ٣، ١). أما الخصائص الاحصائية للمقياس كانت جيدة حيث بلغ معامل الفا كرونباخ (٠،٨٦) لمحال العاطفة السلبية، و -٨٨ لمحال التثبيط الاجتماعي)، أما بالإعادة فكانت (٠،٨٢ و ٠،٧٢ على التوالي) (Denollet, 2005).

ب. مقياس معنى الحياة:

لغرض قياس معنى الحياة، اعتمدت الباحثة على مقياس ألكسيري (٢٠١١) في معنى الحياة. والذي تكون من (٣٠) فقرة ولكل فقرة (٥) بدائل للإجابة تعطى عند التصحيح بحسب قوتها في قياس معنى الحياة. وقد قامت الباحثة باستخراج صدق المقياس بأسلوب الصدق الظاهري وصدق البناء كما حسب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وكانت قيمته (٠,٧٧)، وبطريقة إعادة الاختبار وكانت قيمته (٠,٩٠). وقد تم تصحيح الاستمارات على أساس (٣٠) فقرة بعد أن أعطيت الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للاستجابة على الفقرات الايجابية (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧) في ضوء اختيار الاستاذ لإحدى بدائل المقياس (تتطبق علي تماماً، تتطبق علي كثيراً، تتطبق علي بدرجة متوسطة، تتطبق علي قليلاً، لا تتطبق علي تماماً)، وكانت أوزان البدائل هذه تعكس بالنسبة للفقرات السلبية (٥، ٨، ٩، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠).

رابعاً: الوسائل الإحصائية:

تستخدم الباحثة الأساليب الإحصائية الآتية:

١- معامل ارتباط بيرسون **Pearson Product – Moment Correlation Coefficient**. في استخراج ثبات مقياس نمط الشخصية ومعنى الحياة بطريقة التجزئة النصفية.

٢- معادلة سبيرمان براون. لتصحيح معامل ثبات مقياس نمط الشخصية ومعنى الحياة باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

٣- معادلة ألفا كرونباخ **Alfa Formula**. لاستخراج الثبات لمقياس نمط الشخصية ومعنى الحياة.

٤- الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي على مقياس نمط الشخصية ومعنى الحياة

٥-الاختبار التائي **t-test** لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين الذكور والاناث على كل من مقياسي نمط الشخصية ومعنى الحياة.

الفصل الرابع

نتائج البحث وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً وتفسيراً للنتائج التي تم التوصل إليها.

الهدف الأول: نمط الشخصية (D) لدى طلبة الجامعة المستنصرية

لغرض تحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٢٨٠) طالب وطالبة على مقياس نمط الشخصية (D)، وتبين أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم كان (٢٧،١٦) وانحراف معياري مقداره (١١،٢٧)، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٢٨) يتضح أن الفرق دال إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٢٧٩) جدول (٥). وهذا يعني أن الطلبة يتمتعون بمعنى للحياة عالي.

جدول/٥

نتيجة الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط درجات الطلبة مع المتوسط الفرضي على مقياس معنى الحياة

عدد الطلبة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة ت
٢٨٠	٢٧،١٦	١١،٢٧	٢٨	٣٨،٧٧

هذه النتائج أتت متوافقة مع اغلب نتائج الدراسات السابقة كدراسة (Denollet & Habra & colleagues, 1996;2005;2001)، بالإضافة الى دراسة (Habra & colleagues, 2009)، ودراسة (Kadhim, 2017). أما التفسير على أساس النظرية المتبناة يتضح أن افراد العينة نتيجة تواجدهم في مجتمع تعرض للأحداث الصادمة خلال عقود من الزمن وبالذات السنوات الأخيرة التي تضمنت فايروس كورونا الذي جعل الافراد

نمط الشخصية دي وعلاقتها بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعة المستنصرية

ينجبرون على عدم التفاعل الاجتماعي والخوف من العدوى تولد لديهم التثبيط الاجتماعي وهذا ما أدى الى ان يرفضون التفاعل مع الاخرين وبنفس الوقت العاطفة السلبية التي تمثل في الشخصية الميل إلى الشعور بالعواطف السلبية والقلق ومشاعر خلل النطق والتهيج والخوف، بالتالي تكون لديهم نظرة تشاؤمية للواقع الذي يعيشونه والذي كان بدون مخرج الى بر الأمان وهذا بحد ذاته جعلهم يتصفون بنمط الشخصية (D).

الهدف الثاني: دلالة الفرق الاحصائي في نمط الشخصية (D) تبعاً لمتغير الجنس (ذكر-انثى) لدى طلبة الجامعة المستنصرية.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم استخدام الاختبار التائي T-Test لعينتين مستقلتين، للمقارنة بين متوسط درجات الذكور والاناث على مقياس نمط الشخصية (D)، جدول رقم (٦).

جدول (٦)

القيمة التائية لدلالة الفرق بين متوسط درجات الذكور والاناث على مقياس نمط

الشخصية (D)

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	عدد أفراد العينة	الجنس
	الجدولية	المحسوبة					
غير دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥	١.٩٦	٠.١٩٨	٢٧٨	١٢,٨٦	٢٧	١٢٣	ذكور
				١٠,٧٧	٢٧,٢٨	١٥٧	إناث

يتضح من الجدول في أعلاه، أن الفرق في نمط الشخصية غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٧٨).

التفسير النظرية لهذه النتيجة ان الذكور والاناث في نفس المجتمع وتعرضوا الى نفس الاحداث وبالتالي أصبح لديهم صفات التثبيط الاجتماعي والعاطفة السلبية التي تمثل الميل إلى الاكتئاب والقلق ومشاعر خلل النطق والتهيج والخوف اللتان تولدان نمط الشخصية (D).

الهدف الثالث: معنى الحياة لدى طلبة الجامعة المستنصرية.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٢٨٠) طالب وطالبة على مقياس معنى الحياة، وتبين أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم كان (١١٠،٩١) وبانحراف معياري مقداره (٧،٢٦)، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٩٠) يتضح أن الفرق دال إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٢٧٩) جدول (٧). وهذا يعني أن الطلبة يتمتعون بمعنى للحياة.

جدول/٧

نتيجة الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط درجات الطلبة مع المتوسط

الفرضي على مقياس معنى الحياة

عدد الطلبة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة ت
٢٨٠	١١٠،٩١	١٧،٣٤	٩٠	١٠٦،٩٧

هذه النتيجة أتت متطابقة مع دراسة كلا من (Molasoo, 2006) وحافظ، ٢٠٠٦ على ان طلبة الجامعة يمتلكون معنى الحياة، لكن التفسير النظري لامتلاك افراد العينة لمعنى الحياة رغم الظروف التي مر بها المجتمع العراقي وما زال يمر بها وبالخصوص الازمة الصحية لفايروس كورونا فالمنظر (فرانكل) يعطي تفسير لطيف وهو يعتم على المبدأ الأساسي الأول في نظريته التي تشير الى أن الحياة لها معنى في جميع الظروف، حتى الظروف اليائسة منها، وانهم مدفوعين بقيم الوجود التي ولدت لديهم معنى الحياة، وهذا بحد ذاته يعتبر تفسير لسبب امتلاك افراد العينة لمعنى الحياة.

الهدف الرابع: دلالة الفرق الاحصائي في معنى الحياة تبعاً لمتغير الجنس (نكر-انثى) لدى طلبة الجامعة المستنصرية.

لغرض تحقيق هذا الهدف تم استخدام الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين، للمقارنة بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس معنى الحياة (جدول/٨).

جدول (٨)

القيمة التائية لدلالة الفرق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس معنى الحياة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	عدد أفراد العينة	الجنس
	المحسوبة	الجدولية					
غير دال عند مستوى دلالة ٠.٠٥	١,٩٦	٠,٩١٢	٢٧٨	١٥,٩٨	١١١,٩٨	١٢٣	ذكور
				١٨,٣٥	٠,٧,١١٠	١٥٧	إناث

يتضح من الجدول في أعلاه، أن الفرق في معنى الحياة بين الذكور والإناث غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٧٨).

وهذا يمكن ان يفسر وفقاً لنظرية فرانكل ان تواجد افراد العينة ذكوراً وإناثاً في نفس البيئة جعلهم مدفوعين بقيم الوجود التي ولدت لديهم معنى الحياة بغض النظر عن جنسهم، وهذا بحد ذاته يعتبر تفسير لسبب امتلاك افراد العينة لمعنى الحياة وعدم وجود فروق بين الذكور والاناث.

الهدف الخامس: العلاقة الارتباطية بين نمط الشخصية (D) ومعنى الحياة لدى طلبة الجامعة المستنصرية.

استُخدم معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة الارتباطية بين متوسط درجات نمط الشخصية (D) ومعنى الحياة لدى طلبة الجامعة، وأتضح أن هنالك علاقة ارتباطية سلبية بين المتغيرين جدول(٩).

الجدول (٩)

قيمة معامل الارتباط بين نمط الشخصية (D) ومعنى الحياة

ت	قيمة معامل الارتباط	القيمة المحسوبة	مستوى الدلالة	درجة حرية
١	-٠,٢٥٥	٤,٤٠	٠,٠٥	٢٧٨

أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية إن درجة العلاقة بين نمط الشخصية (D) ومعنى الحياة

كانت (-٠,٢٥٥)، وعند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٧٨) كانت القيمة المحسوبة (٤,٤٠)، وبما انه القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية إذا هناك علاقة ارتباطيه سلبية بين المتغيرين أي زيادة الأول يؤدي الى نقصان الثاني وبالعكس. هذه النتيجة يمكن تفسيرها على أساس النظرية المتبناة وهي دينولت ١٩٩٦، حيث اشارت الى امتلاك الأفراد لنمط الشخصية (D) بمحوريه التثبيط الاجتماعي والتشاؤمية بحد ذاتهما يولد لديهم عدم الرغبة بالتفاعل مع المجتمع بالمستوى المقبول، إضافة الى تولد النظرة التشاؤمية لديهم حول الوضع الذي يعيشونه في ظل الظروف الحالية، وهذا بحد ذاته يجعلهم يفتقدون الى مقومات امتلاك معنى لحياتهم أي ضعف مستوى معنى الحياة (العلاقة الارتباطية السلبية)، وعلى عكس ذلك لو كان افراد العينة يمتلكون مستوى ضعيف من نمط الشخصية (D) بكلا المجالين (التثبيط الاجتماعي) والعاطفة السلبية التي تمثل الميل إلى الشعور بالاكتئاب والعواطف السلبية والقلق ومشاعر خلل النطق والتهدج والخوف، بالتالي لكان مستوى معنى الحياة دال لديهم.

التوصيات:

- رغم ظهور النتائج سواء أكانت سلبية أو ايجابية لعينة البحث إلا أن الباحثة توصي بما يلي لأهمية المتغيرين في حياة طلبة الجامعة.
- ١- التأكيد على تفعيل التفاعل الاجتماعي بين الطلبة من خلال الورش والكشافة والدورات لإضعاف المحور الأول لنمط الشخصية (D)، وبنفس الوقت بث الروح المعنوية لديهم من خلال تطمينات على مستقبلهم ووضع البلد بشكل عام لإضعاف المحور الثاني المتمثل بالعاطفة السلبية.
 - ٢- زيادة الاهتمام بالفعاليات والأنشطة الجماعية التي تستند على القيم الوجودية من قبيل الحب والجمال والعدالة، والتي تعزز معنى الحياة لديهم.
 - ٣- ضرورة حث القائمين على عملية التعلم على زيادة الاهتمام بتوفير بيئة مناسبة تساعد على تنمية شخصية ايجابية عند الطلبة.

المقترحات:

١. إجراء دراسة مقارنة بين طلبة الجامعة المستنصرية والجامعات الأخرى تبعاً لمتغير نمط الشخصية (D) لديهم.
٢. إجراء دراسة مماثلة على أساتذة الجامعات للكشف عن مستوى نمط الشخصية (D).
٣. إجراء دراسة لمعرفة العلاقة الارتباطية بين أنماط المعاملة الوالدية بنمط الشخصية (D).
٤. إجراء دراسة على أساتذة الجامعات للكشف عن مستوى معنى الحياة واستغلاله في الجانب الأكاديمي.

المصادر:

- البازي، علي سعد (٢٠١٠): دراسة مقارنة في الميل العصابي لدى الموظفين المتزوجات وأقرانهن غير المتزوجات، بحث منشور، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ٨٣، من ص ٤٣٦ إلى ٥٠٥.
- ألبرت، كارل (٢٠١٤): أنماط الشخصية أسرار وخفايا، ترجمة حسين حمزة، مطبعة كنوز المعرفة، الأردن، ط١.
- الشاكري، ساجدة مراد (٢٠١١): المعنى الوجودي للحياة وعلاقته بقوة تحمل الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- الهيبي، مصطفى عبد السلام (١٩٨٥): عالم الشخصية، مكتبة الشروق الجديدة، بغداد.
- باترسون، س.. (١٩٩٠): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة حامد عبد العزيز ألقى، ط١، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- حافظ، سلام هاشم (٢٠٠٦): معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة للتجاوز، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

حسن، محمود شمال (٢٠٠١): سيكولوجية الفرد في المجتمع، ط١، دار الأفاق العربية، القاهرة.

شلتز، دوان (١٩٨٣): نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.

علي، انتصار حيدر (٢٠٠٥): التفاؤل - التشاؤم وعلاقتها بالجنس والصف والتخصص والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية/ابن رشد، جامعة بغداد.

فرانكل، فكتور (١٩٨٢): الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة طلعت منصور، ط١، دار القلم، الكويت.

ماسلو، إبراهيم (١٩٨٢): تعليقات على دراسة فرانكل عن (التسامي بالذات كظاهرة إنسانية)، في: فرانكل (١٩٨٢)، الإنسان يبحث عن المعنى، ص ٢٠٠-٢١١، ترجمة طلعت منصور، ط١، دار القلم، الكويت.

محمود، احمد محمد نوري (٢٠٠٤): مقياس الدافع المعرفي لدى طلبة جامعة الموصل، (أطروحة دكتوراه-غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.

هول، ك ولندزي، ج (١٩٦٩): نظريات الشخصية، ترجمة فرج احمد فرج وقصري محمود حفني ولطفي محمد فطيم، دار الفكر العربي، القاهرة.

منصور، حازم علوان (٢٠٠٩): قوة التحمل النفسي (سلسلة محاضرات علم النفس الرياضي)، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد.

<http://www.iraqacad.org/lib/hazim/hazim5.htm>

Ali, Q. A., & Chaudhry, A. G. (2014). An anthropological study of parenting style on the behaviour of schizophrenic patients. *European academic research*, vol. II, issue 5/ august 2014.

American Psychiatric Association. (2000). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fourth Edition (Text Revision)* Washington: DC Author.

Condén, E. (2014). Type D Personality: Psychometric Properties of the DS14 and Associations with Ill Health and Coronary Heart Disease in General and Clinical Populations. Digital Comprehensive Summaries of Uppsala Dissertations from the Faculty of Medicine

1034, 74 pp. Uppsala: Act Universities Upsaliensis, ISBN 978-91-554-9052-2.

- Debats, D. L, Drost. J & Hansen P. (1995). Experiences of meaning in Life: a combined qualitative and quantitative approach. British Journal of Psychology. Aug: 86 (P+3): 359-375.
- Debats, D. L., Drost, J., & Hansen, P. 1995: "Experiences of Meaning in Life: a combined qualitative and quantitative approach", British Journal of Psychology, vol. 89, pp. 359-375. <http://dissertation.ub.nl/FILES/facutties/ppsw/1995/d.l.hm.debats/c8.p>.
- Denollet, J. (2000). Type D personality; a potential risk factor defined. Journal Psychosomatic Research, 49:255–66.
- Denollet, J. (2005). Standardized assessment of negative affectivity, social inhibition, and type D personality. Psychosomatic Medicine; 67:89–97.
- Denollet, J., Kupper, N., Pedersen, S., Höfer, S., Saner, H., & Oldridge, N. (2013). Cross-cultural analysis of Type D (distressed) personality in 6222 patients with ischaemic heart disease: A study from the International Heart QoL Project. International Journal of Cardiology 166 (2013) 327–333.
- Denollet, J., lique, A., & Spek, V. (2010). A General Propensity to Psychological Distress Affects Cardiovascular Outcomes Evidence from Research on the Type D (Distressed) Personality Profile. Circulation Cardiovascular Quall Outcomes, 2010; 3:546-557.
- Denollet, J., Stanislas, U., Stroobant, N., Rombouts, H., Gillebert, T.C., & Brutsaert, D.L. (1996). Personality as independent predictor of long-term mortality in patients with coronary heart disease. [Volume 347, Issue 8999](#), 17 February 1996, Pages 417-421.
- Denollet, J., Van Heck, G. L. (2001). Psychological risk factors in heart disease, What Type D personality is (not) about. Journal Psychosomatic Research 2001; 51:465–8.
- Derksen, J. (1995). Personality Disorders Clinical and social Perspectives New York. John Willy and Sons.
- Devoe, D. (2012). "Viktor Frankl's Logotherapy: The Search For Purpose and Meaning." Inquiries Journal/Student Pulse, 4(07). Retrieved from <http://www.inquiriesjournal.com/a?id=660>
- Frankl, V. (1955). The doctor and the soul. New York: Random House.
- Frankl, V. (1959). Man's search for meaning. New York: Random House.

- Frankl, V. (1997). Viktor Frankl recollections: An autobiography. New York: Plenum.
- Frankl, V. 1969: "The Will to Meaning: Foundations and Applications of Logo therapy", New York, Penguin, In: Wong (1999), Living with Dignity and Palliative Counseling.
- Frankl, V. E. 1982. Man's Search for Meaning, Fourth Edition, Beacon Press books.
- Fujita, F. & Diener, E. (1992). Social comparison and domain satisfactions. Research in progress. George, J. M. (1991). Time structure and purpose as a mediator of work-life linkages. Journal of Applied Psychology, 21, 296–314.
- Fujita, F. & Diener, E. (1992). Social comparison and domain satisfactions. Research in progress. George, J. M. (1991). Time structure and purpose as a mediator of work-life linkages. Journal of Applied Psychology, 21, 296–314.
- Gelman, M., & Gallo, J. (2009). Finding meaning in life at midlife and beyond: Wisdom and spirit from logotherapy. Journal of Judaism & Civilization, 8(59), 91-93.
- Gest, S.D., Behavioral inhibition: stability and associations with adaptation from childhood to early adulthood. (1997). Journal Personality Social Psychology, 72(2): p. 467-75.
- Gilbert, J.B., Probst et al., 1997. Organization of management. Les Editions of Organization Paris.
- Habra, M. E., Linden, W., Anderson, J. C., Weinberg, J. (2003). Type D personality is related to cardiovascular and neuroendocrine reactivity to acute stress. *Journal Psychosomatic Research* 2003; 55:235–45.
- Habra, M. E., Linden, W., Anderson, J. C., Weinberg, J. (2003). Type D personality is related to cardiovascular and neuroendocrine reactivity to acute stress. *Journal Psychosomatic Research* 2003; 55:235–45.
- Hafez, S. H (2006): the meaning of life and its relationship to the existential concern and the need for override, PhD thesis, College of Arts, University of Baghdad.
- Harlow, L.L, & Newcomb, M.D. (1990). Towards a general hierarchical model of meaning and satisfaction in life. *Multivariate Behavioral Research*, 25 (3). 387-405

- Harlow, L.L., & Newcomb, M.D. (1990). Towards a general hierarchical model of meaning and satisfaction in life. *Multivariate Behavioral Research*, 25 (3). 387-405
- Hassan, N. J. (2010): The quality of life of college students, the electronic magazine of civilized dialogue, No. 3152, from page 1 to 24.
- Kadhim, A. S. (2019): The Meaning of Life and Its Relationship to the Cognitive Motivation among University Students. April 2019. DOI: [10.33193/JALHSS.36.16](https://doi.org/10.33193/JALHSS.36.16).
- Kadhim. A. S. (2017). The Relationship between Perceived Authoritarian Parenting Style and Obsessive-Compulsive Personality Disorder Symptoms among University Students: The Mediating Effect of Type-D Personality and Resilience, Department of Psychology, PhD thesis. Universiti Sains Malaysia.
- Kim, Mira, 2001: "Exploring Sources of Life Meaning Among Koreans", Trinity Western University, Published Master Thesis. <http://www.twu.ca/cpsy/Documents/Theses/Mira%20Kim%20Thesis.pdf#search=life%20meaning%20among%20koreans%20kim%202001>.
- Kinner, R. Metha, A., Okey, J., & keim, J. (1994) health Adolescent substance abuse and psychological health. *Journal of Alcohol Drug Education*. 40. 51-56.
- Koch, A. S., Forgas, J. P., Matovic, D. (2013). "Can negative mood, improve your conversation? Affective influences on conforming to Grice's communication norms". *European Journal of Social Psychology* 43 (5): 326–334. Doi:10.1002/ejsp.1950.
- Lewis-Morrarty, E., Degnan, K. A., Chronis-Tuscano, A., Rubin, K. H., Cheah, C. L., Pine, D. S., & Fox, N. A. (2012). Maternal over-control moderates the association between early childhood behavioral inhibition and adolescent social anxiety symptoms. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 40(8), 1363-1373. Doi: 10.1007/s10802-012-9663-2.
- Molaso, William R. 2006: "Exploring Frankl's Purpose in Life With College Students", *Journal of College & Character*, Vol. VII, No. (1). <http://journals.naspa.org/cgi/viewcontent.cgi?artical=1502&context=jc>.
- Molloy, G. J., Perkins-Porras, L., Strike, P. C., Steptoe, A. (2008). Type D personality and Cortisol in survivors of acute coronary syndrome. *Psychosomatic*; 70:863– 868.

- Mols, F. & Denollet, J. (2010). Type D personality in the general population: a systematic review of health status, mechanisms of disease, and work related problems. *Health Quall Life Outcomes*, 2010.8: p.9.
- Patterson. C, H. 1990. *Theories of counseling and psychotherapy*. Harper & Row, University of Michigan.
- Pedersen, S. S., Denollet, J. (2003). Type D personality, cardiac events, and impaired quality of life: a review. *Europe Journal Cardiovascular Prev Rehabilitee*, 10:241–8.
- Sharma, M., & Panda, S. (2015). Does Type D personality Increase Perchance for CPAP Non-Adherence in Patients with OSA?. *Journal of Sleep Disorders and Therapy* Sharma and Panda, J Sleep Disord Ther 2016, 5:1 <http://dx.doi.org/10.4172/2167-0277.1000233>.
- Takkinen, S. & Ruoppila. I. (2001). Meaning in life in three samples of elderly persons with high cognitive functioning. *Int J Aging Hum Dev*. 2001;53(1):51-73.
- Taylor, Elizabeth J. (1992) The search for meaning among persons living with recurrent cancer. *Disser. Abst. Inter. , 53 (8), 4036B*.
- Tellegen, A. (1985). Structures of mood and personality and their relevance to assessing anxiety, with an emphasis on self-report: In: A. H. Tuma & J. D. Maser (Eds.), *Anxiety and the Anxiety disorders*, (pp. 681-706), Hilssdale, NJ: Erlbaum.
- Watson, D., & Clark, L. (1984). Negative affectivity: The disposition to experience negative aversive emotional states. *Psychological Bulletin*, 96, 465–490.